حتى شغلهم القلق وضاقت عليهم الارض بما رحبت وكانوا من اهل بدر فجعل ناس
يقولون هلكوا واخرون يقولون عسى الله ان يغفر لهم فصاروا مرجين لامر الله رجين
اما ان يعذبهم واما ان يرحمهم حتى نزلت توبتهم بعد خمسين ليله والله عليم حكيم
قوله عز وجل والذين اتخذوا اهل المدينه والشام الذين بلا واو وكذلك هو في مصاحفهم
وقرا الاخرون بالواو اتخذوا مسجدا ضرارا نزلت هذه الايه في جماعه من المنافقين
بنوا مسجدا يضارون به مسجد قباء وكانوا اثني عشر رجلا من اهل النفاق
وديعه ابن ثابت وخذام ابن خالد ومن داره اخرج هذا المسجد وثعلبه ابن
حاطب وجاريه ابن عمرو وابناه مجمع وزيد ومعتب ابن قشير وعباد ابن
حنيف اخو سهل ابن حنيف وابو حبيبه ابن الازعر ونبتل ابن الحرث وبجاد
ابن عثمان ورجل يقال له بحزج بنوا هذا المسجد ضرارا يعني مضارة للمومنين
وكفروا بالله ورسوله وتفريقا بين المومنين لانهم كانوا جميعا يصلون في
مسجد قباء فبنوا مسجد الضرار ليصلي فيه بعضهم فيودي ذلك للاختلاف
وافتراق الكلمه وكان يصلي بهم مجمع ابن حارثه فلما فرغوا اتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو متجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا بنينا مسجدا لذي
العله والحاجه والليله المطيره والليله الشاتيه وانا نحب ان تاتينا فتصلي
لنا فيه وتدعوا بالبركه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على جناح سفر
ولو قدمنا ان شا الله اتيناكم فصلينا لكم فيه قوله وارصادا لمن
حارب الله ورسوله من قبل اي انتظارا واعدادا لمن حارب يقال ارصدت
له اذا اعددت له وهو ابو عامر الراهب وكان ابو عامر هذا وهو ابو حنظله
غسيل الملايكه وكان قد ترهب في الجاهليه وتنصر ولبس المسوح فلما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينه قال له ابو عامر ما هذا الذي جيت به قال جيت بالحنيفيه
بالحنيفيه دين ابراهيم قال ابو عامر انا عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك لست
عليها قال بلى ولكنك ادخلت في الحنيفيه ما ليس منها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما فعلت ولكن جيت بها بيضا نقيه فقال ابو عامر امات الله الكاذب
طريدا وحيدا غريبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم امين وسماه ابا عامر الفاسق

فلما

فلما كان يوم احد قال ابو عامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجد قوما
يقاتلونك الا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله الى يوم حنين فلما انهزمت
هوازن يئس وخرج هاربا الى الشام فارسل الى المنافقين ان استعدوا
بما استطعتم من قوه وسلاح وابنوا لي مسجدا فاني ذاهب الى قيصر ملك
الروم فاتي بجند من الروم فاخرج محمدا واصحابه فبنوا مسجد الضرار
الى جنب مسجد قباء فذلك قوله وارصادا لمن حارب الله ورسوله وهو
ابو عامر الفاسق ليصلي فيه اذا رجع من الشام قوله من قبل يرجع الى ابي
عامر يعني حارب الله ورسوله اي من قبل بنا المسجد الضرار وليحلفن
ان اردنا ما اردنا ببنايه الا الحسنى اي الفعله الحسنى وهو الرفق بالمسلمين
والتوسعه على اهل الضعف والعجز عن المصير الى مسجد الرسول صلى
الله عليه وسلم والله يشهد انهم لكاذبون في قيلهم وحلفهم وروي انه لما انصرف
٥٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ونزل بذي اوان موضع قريب من
المدينه اتوه فسالوه اتيان مسجدهم فدعا بقميصه ليلبسه وياتيهم
فنزل عليه القران واخبره خبر مسجد الضرار وما هموا به فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم مالك ابن الدخشم ومعن ابن عدي وعامر ابن السكن
والوحشي قاتل حمزه وقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه
واحرقوه فخرجوا سريعا حتى اتوا سالم ابن عوف وهم رهط مالك ابن الدخشم
فقال مالك انظروني حتى اخرج اليكم بنار من اهلي فدخل اهله فاخذ سعفا
من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجوا يشتدون حتى دخلوا المسجد وفيه
اهله فحرقوه وهدموه وتفرق عنه اهله وامر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يتخذ ذلك كناسه تلقى فيه الجيف والنتن والقمامه ومات ابو عامر
الراهب بالشام وحيدا غريبا وروي ان بني عمرو ابن عوف الذين بنوا مسجد
قباء اتوا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في خلافته ليأذن لمجمع ابن حارثه فيومهم
في مسجدهم فقال لا ولا نعمة عين اليس بامام مسجد الضرار فقال له مجمع
يا امير المومنين لا تعجل علي فوالله لقد صليت فيه وانا لا اعلم ما اضمروا

Copyright © King Saud University